

كتاب الهبة والهدية

باب افتقارها إلى القبول والقبض وأنه على ما يتعارفه الناس

٢٨٦٣- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لَوْ دُعِيْتُ إِلَى كُرَاعٍ أَوْ ذِرَاعٍ لَأَجَبْتُ، وَلَوْ أَهْدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعٌ أَوْ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ»^(١). رواه البخاري.

٢٨٦٤- وعن أنس قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَهْدِيَ إِلَيَّ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ، وَلَوْ دُعِيْتُ عَلَيْهِ لَأَجَبْتُ»^(٢). رواه أحمد والترمذي وصححه.

٢٨٦٥- وعن خالد بن عدي: أن النبي ﷺ قال: «مَنْ جَاءَهُ مِنْ أَخِيهِ مَعْرُوفٌ مِنْ غَيْرِ إِشْرَافٍ وَلَا مَسْأَلَةٍ فَلْيَقْبَلْهُ وَلَا يَرُدَّهُ، فَإِنَّمَا هُوَ رِزْقٌ سَاقَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ»^(٣). رواه أحمد.

٢٨٦٦- وعن عبد الله بن بسر قال: «كَانَتْ أُخْتِي رُبَّمَا تَبْعُنِي بِالشَّيْءِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تُطْرِفُهُ إِيَّاهُ فَيَقْبَلُهُ مِنِّي»^(٤). وفي لفظ: «كَانَتْ تَبْعُنِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالْهَدِيَةِ فَيَقْبَلُهَا». رواهما أحمد. وهو دليل

(١) رواه البخاري (٢٥٦٨).

(٢) رواه أحمد ٢٠٩/٣، والترمذي (١٣٣٨).

(٣) رواه أحمد ٢٢٠/٤.

(٤) رواه أحمد ١٨٨/٤ و١٨٩.

على قبول الهدية برسالة الصبي، لأن عبد الله بن بسر كان كذلك
مدة حياة رسول ﷺ.

٢٨٦٧- وعن أم كلثوم بنت أبي سلمة قالت: «لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ
ﷺ أُمَّ سَلَمَةَ قَالَ لَهَا: إِنِّي قَدْ أَهْدَيْتُ إِلَى النَّجَاشِيِّ حُلَّةً وَأَوَاقِيَّ مِنْ
مِسْكِ، وَلَا أَرَى النَّجَاشِيَّ إِلَّا قَدْ مَاتَ، وَلَا أَرَى هَدِيَّتِي إِلَّا مَرْدُودَةً،
فَإِنْ رُدَّتْ عَلَيَّ فَهِيَ لَكَ. قَالَتْ: وَكَانَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،
وَرُدَّتْ عَلَيْهِ هَدِيَّتُهُ فَأَعْطَى كُلَّ امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ أَوْقِيَّةً مِسْكِ، وَأَعْطَى
أُمَّ سَلَمَةَ بَقِيَّةَ الْمِسْكِ وَالْحُلَّةَ»^(١). رواه أحمد.

٢٨٦٨- وعن أنس قال: «أَتَى النَّبِيُّ ﷺ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَقَالَ:
انْثُرُوهُ فِي الْمَسْجِدِ. وَكَانَ أَكْثَرَ مَالٍ أَتَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، إِذْ جَاءَهُ الْعَبَّاسُ
فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطِنِي فَإِنِّي فَادَيْتُ نَفْسِي وَعَقِيلًا. قَالَ: خُذ.
فَحَثَى فِي ثَوْبِهِ ثُمَّ ذَهَبَ يُقْلُهُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ، فَقَالَ: مُرْ بَعْضَهُمْ يَرْفَعُهُ
عَلَيَّ. قَالَ: لَا. قَالَ: ارْفَعُهُ أَنْتَ عَلَيَّ. قَالَ: لَا. فَنَثَرَ مِنْهُ، ثُمَّ
ذَهَبَ يُقْلُهُ فَلَمْ يَرْفَعُهُ. قَالَ: مُرْ بَعْضَهُمْ يَرْفَعُهُ عَلَيَّ. قَالَ: لَا. قَالَ:
ارْفَعُهُ أَنْتَ عَلَيَّ. قَالَ: لَا. فَنَثَرَ مِنْهُ، ثُمَّ احْتَمَلَهُ عَلَى كَاهِلِهِ ثُمَّ انْطَلَقَ،
فَمَا زَالَ النَّبِيُّ ﷺ يُتْبِعُهُ بِصَرِّهِ حَتَّى خَفِيَ عَلَيْنَا عَجَبًا مِنْ حِرْصِهِ،
فَمَا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَثُمَّ مِنْهَا دِرْهَمٌ»^(٢). رواه البخاري. وهو دليل

(١) رواه أحمد ٤٠٤/٦.

(٢) رواه البخاري (٤٢١).

على جواز التفضيل في ذوي القربى وغيرهم، وترك تخميس الفيء،
وأنه متى كان في الغنيمة ذو رحم لبعض الغانمين لم يعتق عليه .

٢٨٦٩- وعن عائشة: «أن أبا بكر الصديق كان نحلها جاداً عشرين
وسقاً من ماله بالغابة، فلما حضرته الوفاة قال: يا بُنيَّةُ، إنِّي كُنتُ
نحلتك جاداً عشرين وسقاً ولو كُنتِ جددته واحترثته كان لك، وإنما هو
اليوم مالٌ وارثٍ فاقتسموه على كتاب الله»^(١). رواه مالك في الموطأ.

باب ما جاء في قبول هدايا الكفار والإهداء لهم

٢٨٧٠- عن علي رضي الله عنه قال: «أهدى كسرى لرسول الله
ﷺ فقبل منه، وأهدى له قيصر فقبل، وأهدت له الملوكة فقبل
منها»^(٢). رواه أحمد والترمذي.

٢٨٧١- وفي حديث عن بلال المؤذن قال: «انطلقت حتى أتيتُهُ
- يعني النبي ﷺ - وإذا أربع ركائب مناخات عليهن أحمالهن،
فاستأذنت فقال لي: أبشر فقد جاءك الله بقضائك. قال: ألم تر
الركائب المناخات الأربع؟ فقلت: بلى. فقال: إن لك رقابهن وما
عليهن، فإن عليهن كسوة وطعاماً أهداهن إلي عظيم فذك،
فأقبضهن واقض دينك ففعلت»^(٣). مختصر لأبي داود.

(١) رواه مالك ٥٧٦/٢.

(٢) رواه أحمد ٩٦/١ و١٤٥، والترمذي (١٥٧٦).

(٣) رواه أبو داود (٣٠٥٥).

٢٨٧٢- وعن أسماء بنت أبي بكر «قالت: أتتني أمي رغبةً في عهد قريش وهي مشركة، فسألت النبي ﷺ: أصلها؟ قال: نعم»^(١).
متفق عليه، زاد البخاري: قال ابن عيينة: «فأنزل الله فيها: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقِنُواكُمْ فِي الدِّينِ﴾ [الممتحنة: ٨] إلى آخر الآية، فأمرها أن تقبل هديتها وأن تدخلها بيتها». رواه أحمد^(٢). [ومعنى رغبة، أي: طامعة تسألني شيئاً]^(٣).

٢٨٧٣- وعن عامر بن عبد الله بن الزبير قال: «قدمت فتيلة ابنه عبد العزى بن سعيد على ابنتها أسماء بهدايا ضبابٍ وأقيطٍ وسمنٍ وهي مشركة، فأبت أسماء أن تقبل هديتها وتدخلها بيتها. فسألت عائشة النبي ﷺ، فأنزل الله: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقِنُواكُمْ فِي الدِّينِ﴾ إلى آخر الآية، فأمرها أن تقبل هديتها وأن تدخلها بيتها»^(٤). رواه أحمد.

٢٨٧٤- وعن عياض بن حمار: «أنه أهدى للنبي ﷺ هديةً أو ناقةً، فقال النبي ﷺ: أسلمت؟ قال: لا. قال: إنني نهيت عن زبد المشركين»^(٥). رواه [أحمد]^(٦) وأبو داود والترمذي وصححه.

(١) رواه البخاري (٢٦٢٠)، ومسلم ٦٩٦/٢، وأحمد ٦/٣٤٤ و٣٤٧ و٣٥٥.

(٢) ليست في (أ).

(٣) سقطت من المطبوع.

(٤) رواه أحمد ٤/٤.

(٥) رواه أحمد ٤/١٦٢، وأبو داود (٣٠٥٧)، والترمذي (١٥٧٧).

(٦) سقط من (أ).

باب الثَّوَابِ عَلَى الْهَدِيَّةِ وَالْهَبَةِ

٢٨٧٥- عن عائشة قالت: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُثِبُّ عَلَيْهَا»^(١). رواه أحمد والبخاري وأبو داود والترمذي.

٢٨٧٦- وعن ابن عباس: «أَنَّ أَعْرَابِيًّا وَهَبَ النَّبِيَّ ﷺ هِبَةً فَأَثَابَهُ عَلَيْهَا، قَالَ: رَضِيتَ؟ قَالَ: لَا. فَرَادَهُ، قَالَ: أَرْضِيتَ؟ قَالَ: لَا. فَرَادَهُ، قَالَ: أَرْضِيتَ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَقَدْ هَمَمْتُ إِلَّا أَنْتَ هِبَةً إِلَّا مِنْ قُرَشِيٍّ أَوْ أَنْصَارِيٍّ أَوْ ثَقَفِيٍّ»^(٢). رواه أحمد.

[باب: التعديل بين الأولاد في العطية

والنهي أن يرجع أحد في عطيته إلا الوالد]^(٣)

٢٨٧٧- عن النعمان بن بشير قال: قال النبي ﷺ: «اعْدِلُوا بَيْنَ أَبْنَائِكُمْ، اعْدِلُوا بَيْنَ أَبْنَائِكُمْ، اعْدِلُوا بَيْنَ أَبْنَائِكُمْ»^(٤). رواه أحمد وأبو داود والنسائي.

٢٨٧٨- وعن جابر قال: «قَالَتِ امْرَأَةٌ بَشِيرٍ: انْحَلِّ ابْنِي غُلَامًا وَأَشْهَدْ لِي رَسُولَ ﷺ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ ابْنَةَ فُلَانٍ

(١) رواه البخاري (٢٥٨٥)، وأحمد ٩٠/٦، وأبو داود (٣٥٣٦)، والترمذي (١٩٥٣).

(٢) رواه أحمد ٢٩٥/١.

(٣) سقط من المطبوع.

(٤) رواه أحمد ٢٧٨/٤ و٣٧٥، وأبو داود (٣٥٤٤)، والنسائي ٢٦٢/٦. راجع «التبيان» (٩٢٧).

سَأَلْتَنِي أَنْ أَنْحَلَ ابْنَهَا غُلَامِي . فَقَالَ : لَهُ إِخْوَةٌ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَكُلُّهُمْ أَعْطِيَتْ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَهُ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَلَيْسَ يَصْلُحُ هَذَا ، وَإِنِّي لَا أَشْهَدُ إِلَّا عَلَى حَقٍّ»^(١) . رواه أحمد ومسلم وأبو داود ورواه أبو داود^(٢) . ورواه أحمد من حديث النعمان بن بشير وقال فيه : «لَا تُشْهِدُنِي عَلَى جَوْرِ ، أَنْ لِبَنِيكَ عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ أَنْ تَعْدِلَ بَيْنَهُمْ» .

٢٨٧٩- وعن النعمان بن بشير : «أَنَّ أَبَاهُ أَتَى بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي نَحَلْتُ ابْنِي هَذَا غُلَامًا كَانَ لِي . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَكَلَّ وَلَدِكَ نَحْلَتَهُ مِثْلَ هَذَا؟ فَقَالَ : لَا . فَقَالَ : فَارْجِعْهُ»^(٣) . متفق عليه . ولفظ مسلم قال : «تَصَدَّقَ عَلَيَّ أَبِي بِبَعْضِ مَالِهِ ، فَقَالَتْ أُمِّي عَمْرَةَ بِنْتُ رَوَاحَةَ : لَا أَرْضَى حَتَّى تُشْهِدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَانْطَلَقَ أَبِي إِلَيْهِ يُشْهِدُهُ عَلَى صَدَقَتِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَفَعَلْتَ هَذَا بَوْلَدِكَ كُلِّهِمْ؟ قَالَ : لَا . فَقَالَ : اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا فِي أَوْلَادِكُمْ . فَارْجِعْ أَبِي فِي تِلْكَ الصَّدَقَةِ» . وللبخاري مثله ، لكن ذكره بلفظ العطية لا بلفظ الصدقة .

٢٨٨٠- وعن ابن عباس : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «الْعَائِدُ فِي هَبْتِهِ كَالْعَائِدِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ»^(٤) . متفق عليه .

(١) رواه مسلم ١٢٤٤/٣ ، وأحمد ٣٢٦/٣ و٢٦٩/٤ ، وأبو داود (٣٥٤٥) .

(٢) رواه أحمد ٢٦٨-٢٦٩/٤ .

(٣) رواه البخاري (٢٥٨٦) ، ومسلم ١٢٤١-١٢٤٢/٣ ، وأحمد ٢٦٨/٤ و٢٧٠ . راجع «التبيان» (٩٢٧) .

(٤) رواه البخاري (٢٥٨٩) ، ومسلم ١٢٤١/٣ ، وأحمد ٢٨٠/١ و٢٨٩ و٢٩١ و٣٤٢ و٣٤٥ . راجع «التبيان» (٩٢٨) .

٢٨٨١- وزاد أحمد والبخاري: «لَيْسَ لَنَا مَثَلُ السَّوِّءِ»^(١)،
ولأحمد في رواية: قال قتادة: ولا أعلم القبيء إلا حراماً.

٢٨٨٢- وعن طاووس أن ابن عمر وابن عباس رفعاه إلى النبي ﷺ
قال: «لَا يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُعْطِيَ الْعَطِيَّةَ فَيَرْجِعَ فِيهَا، إِلَّا الْوَالِدَ فِيمَا يُعْطِي
وَلَدَهُ. وَمَثَلُ الرَّجُلِ يُعْطِي الْعَطِيَّةَ ثُمَّ يَرْجِعُ فِيهَا كَمَثَلِ الْكَلْبِ أَكَلَ حَتَّى إِذَا
شَبِعَ قَاءَهُ ثُمَّ رَجَعَ فِي قَيْئِهِ»^(٢). رواه الخمسة وصححه الترمذي.

باب ما جاء في أخذ الوالد من مال ولده

٢٨٨٣- عن عائشة قالت: «قال رسول الله ﷺ: إِنْ أَطِيبَ مَا أَكَلْتُمْ
مِنْ كَسْبِكُمْ، وَإِنْ أَوْلَادِكُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ»^(٣). رواه الخمسة. وفي لفظ:
«وَلَدُ الرَّجُلِ مِنْ أَطِيبِ كَسْبِهِ، فَكُلُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ هَنِيئًا». رواه أحمد.

٢٨٨٤- وعن جابر: «أَنْ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ لِي مَالًا
وَوَلَدًا، وَإِنْ أَبِي يُرِيدُ أَنْ يَجْتَاخَ مَالِي. فَقَالَ: أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ»^(٤).
رواه ابن ماجه.

(١) رواه البخاري (٢٦٢٢)، وأحمد ٢١٧/١ و٢٩١. راجع «التبيان» (٩٢٨).
(٢) رواه أحمد ٢٣٧/١، ٢٧/٢ و٧٨، وأبو داود (٣٥٣٩)، والنسائي
٢٦٥-٢٦٧، والترمذي (١٢٩٩)، (٢١٣١)، وابن ماجه (٢٣٧٧). راجع
«التبيان» (٩٢٩).

(٣) رواه أحمد ٣١/٦ و٤١ و١٦٢ و١٩٣ و٢٠١، وأبو داود (٣٥٢٩-٣٥٢٨)،
والنسائي في «المجتبى» ٧/٢٤٠ و٢٤١، وفي «الكبرى» ٤/٤، والترمذي (١٣٥٨)،
وابن ماجه (٢٢٩٠).

(٤) رواه ابن ماجه (٢٢٩١).

٢٨٨٥- وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: «أن أعرابياً أتى النبي ﷺ فقال: إن أبي يريد أن يجتاح مالي. فقال: أنت ومالك لوالدك، إن أطيب ما أكلتم من كسبكم، وإن أولادكم من كسبكم، فكلوه هنيئاً»^(١). رواه أحمد وأبو داود وقال فيه: «إن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: إن لي مالا وولداً وإن والدي...». الحديث.

باب العُمري والرُّقبي

٢٨٨٦- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «العُمري ميراث لأهلها، أو قال: جائزة»^(٢). متفق عليه.

٢٨٨٧- وعن [زيد]^(٣) بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: «من أعمار عُمري فهي لمُعمره مَحياه ومَماته، لا تَرُقُّوا من أَرَقَب شَيْئاً فَهُوَ سَبِيلُ المِيراثِ»^(٤). رواه أحمد وأبو داود والنسائي.

٢٨٨٨- وفي لفظ: «أن النبي ﷺ قال: الرُّقبي جائزة»^(٥). رواه النسائي.

(١) رواه أحمد ١٧٩/٢ و٢٠٤ و٢١٤، وأبو داود (٣٥٣٠).

(٢) رواه البخاري (٢٦٢٦)، ومسلم ١٢٤٨/٣، وأحمد ٤٢٩/٢ و٤٨٩

و٣١٩/٣.

(٣) وقع في المطبوع: «يزيد».

(٤) رواه أحمد ١٨٩/٥، والنسائي في «المجتبى» ٢٧٢/٦، وفي «الكبرى»

١٢٩/٤، وأبو داود (٣٥٥٩).

(٥) رواه النسائي في «المجتبى» ٢٦٨/٦، وفي «الكبرى» ١٢٦/٤.

٢٨٨٩- وفي لفظ: «جعل الرُّقْبَى للذي أرقبها»^(١). رواه أحمد النسائي.

٢٨٩٠- وفي لفظ: «جَعَلَ الرُّقْبَى لِلْوَارِثِ»^(٢). رواه أحمد.

٢٨٩١- وعن ابن عباس قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْعُمْرَى جَائِزَةٌ لِمَنْ أَعْمَرَهَا، وَالرُّقْبَى جَائِزَةٌ لِمَنْ أَرَقَبَهَا»^(٣). رواه أحمد والنسائي.

٢٨٩٢- وعن ابن عمر قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُعْمِرُوا وَلَا تُرْقِبُوا، فَمَنْ أَعْمَرَ شَيْئًا أَوْ أَرَقَبَهُ فَهُوَ لَهُ حَيَاتُهُ وَمَمَاتُهُ»^(٤). رواه أحمد والنسائي.

٢٨٩٣- وعن جابر قال: «قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْعُمْرَى لِمَنْ وَهَبَتْ لَهُ»^(٥). متفق عليه. وفي لفظ: «قال: أَمْسِكُوا عَلَيْكُمْ أَمْوَالَكُمْ وَلَا تُفْسِدُوهَا، فَمَنْ أَعْمَرَ عُمْرَى فَهِيَ لِلَّذِي أَعْمَرَ حَيًّا وَمَيِّتًا وَلِعَقِبِهِ»^(٦). رواه أحمد ومسلم. وفي رواية قال: «الْعُمْرَى جَائِزَةٌ لِأَهْلِهَا، وَالرُّقْبَى

(١) رواه أحمد ١٨٦/٥ و١٨٩، والنسائي في «الكبرى» ١٢٦/٤، وفي «المجتبى» ٢٦٩/٦.

(٢) رواه أحمد ١٨٦/٥.

(٣) رواه أحمد ٢٥٠/١، والنسائي في «الكبرى» ١٢٧/٤، وفي «المجتبى» ٢٧٢/٦.

(٤) رواه أحمد ٢٦/٢ و٣٤ و٧٣، والنسائي في «الكبرى» ١٣٠/٤، وفي «المجتبى» ٢٧٣/٦ و٢٧٤.

(٥) رواه البخاري (٢٦٢٥)، ومسلم (١٦٢٥) (٢٥)، وأحمد ٣/٣٠٢، ٣٠٤، ٣٩٣، وأبوداود (٣٥٥٠)، والنسائي ٦/٢٧٧.

(٦) رواه مسلم (١٦٢٥) (٢٦)، وأحمد ٣/٣١٢.

جَائِزَةً لِأَهْلِهَا»^(١). رواه الخمسة. وفي رواية: «مَنْ أَعْمَرَ رَجُلًا عُمَرَى لَهُ وَلِعَقِبِهِ فَقَدْ قَطَعَ قَوْلُهُ حَقَّهُ فِيهَا، وَهِيَ لِمَنْ أَعْمَرَ وَعَقِبَهُ»^(٢). رواه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه. وفي رواية قال: «أَيَّمَا رَجُلٍ أَعْمَرَ عُمَرَى لَهُ وَلِعَقِبِهِ فَإِنَّهَا لِلَّذِي يُعْطَاهَا لَا تَرْجِعُ إِلَى الَّذِي أَعْطَاهَا، لِأَنَّهُ أَعْطَى عَطَاءً وَقَعَتْ فِيهِ الْمَوَارِيثُ»^(٣). رواه أبو داود والنسائي والترمذي وصحَّحه. وفي لفظ عن جابر: «إِنَّمَا الْعُمَرَى الَّتِي أَجَازَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقُولَ: هِيَ لَكَ وَلِعَقِبِكَ، فَأَمَّا إِذَا قَالَ: هِيَ لَكَ مَا عِشْتُ، فَإِنَّهَا تَرْجِعُ إِلَى صَاحِبِهَا»^(٤). رواه أحمد ومسلم وأبو داود. وفي رواية: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى بِالْعُمَرَى أَنْ يَهَبَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ وَلِعَقِبِهِ الْهَبَةَ وَيَسْتَثْنِي إِنْ حَدَّثَ بِكَ حَدَّثٌ وَلِعَقِبِكَ فَهِيَ إِلَيَّ وَإِلَى عَقِبِي أَنَّهَا لِمَنْ أُعْطِيَهَا وَلِعَقِبِهِ»^(٥). رواه النسائي.

٢٨٩٤- وعن جابر أيضاً: «أَنْ رَجُلًا مِّنَ الْأَنْصَارِ أَعْطَى أُمَّهُ حَدِيقَةً مِّنْ نَّخِيلٍ حَيَاتِهَا فَمَاتَتْ، فَجَاءَ إِخْوَتُهُ فَقَالُوا: نَحْنُ فِيهِ شَرَعٌ

(١) رواه أحمد ٣/٣٠٣، وأبو داود (٣٥٥٨)، والترمذي (١٣٥١)، والنسائي ٦/٢٧٤، وابن ماجه (٢٣٨٣).

(٢) رواه مسلم (١٦٢٥) (٢١)، وأحمد ٣/٣٦٠، والنسائي ٦/٢٧٥، وابن ماجه (٢٣٨٠).

(٣) رواه مسلم (١٦٢٥) (٢٢)، وأحمد ٣/٣٩٩، وأبو داود (٣٥٥٣)، والترمذي (١٣٥٠)، والنسائي ٦/٢٧٥-٢٧٦.

(٤) رواه مسلم (١٦٢٥) (٢٣)، وأحمد ٣/٢٩٤، وأبو داود (٣٥٥٥).

(٥) رواه النسائي ٦/٢٧٦.

[سواءاً]^(١)، قال: فأبى، فاخْتَصَمُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَسَمَهَا بَيْنَهُمْ مِيرَاثاً^(٢). رواه أحمد.

باب ما جاء في تصرف المرأة في مالها ومال زوجها

٢٨٩٥- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ زَوْجِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ، وَلِزَوْجِهَا أَجْرُهُ بِمَا كَسَبَ، وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ، لَا يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ مِنْ أَجْرِ بَعْضٍ شَيْئاً»^(٣). رواه الجماعة.

٢٨٩٦- وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ كَسْبِ زَوْجِهَا عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِهِ»^(٤). متفق عليه، ورواه أبو داود.

٢٨٩٧- وروي أيضاً عن أبي هريرة موقوفاً: «فِي الْمَرْأَةِ تَصَدَّقُ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا؟ قَالَ: لَا، إِلَّا مِنْ قُوَّتِهَا، وَالْأَجْرُ بَيْنَهُمَا، وَلَا يَحِلُّ لَهَا أَنْ تَصَدَّقَ مِنْ مَالِ زَوْجِهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ»^(٥).

(١) سقطت من (أ).

(٢) رواه أحمد ٢٩٩/٣.

(٣) رواه البخاري (١٤٢٥) و(١٤٣٧)، ومسلم ٧١٠/٢، وأحمد ٤٤/٦، ٢٧٨، وأبو داود (١٦٨٥)، والترمذي (٦٧٢)، والنسائي ٦٥/٥، وابن ماجه (٢٢٩٤). راجع «التبيان» ٣٨٣/٦.

(٤) رواه البخاري (٢٠٦٦)، ومسلم ٧١١/٢، وأحمد ٣١٦/٢، وأبو داود (١٦٨٧).

(٥) رواه أبو داود (١٦٨٨).

٢٨٩٨- وعن أسماء بنت أبي بكر أنها: «قالت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْسَ لِي شَيْءٌ إِلَّا مَا أَدْخَلَ عَلَيَّ الزُّبَيْرُ، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ أَنْ أَرْضِخَ مِمَّا يُدْخِلُ عَلَيَّ؟ فَقَالَ: أَرْضِخِي مَا اسْتَطَعْتِ وَلَا تُوعِي فَيُوعِيَ اللَّهُ عَلَيْكَ»^(١). متفق عليه.

٢٨٩٩- وفي لفظ عنها: «أَنَّهَا سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ: إِنَّ الزُّبَيْرَ رَجُلٌ شَدِيدٌ وَيَأْتِينِي الْمَسْكِينُ فَأَتَصَدَّقُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْتِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَرْضِخِي وَلَا تُوعِي فَيُوعِيَ اللَّهُ عَلَيْكَ»^(٢). رواه أحمد.

٢٩٠٠- وعن سعد قال: «لَمَّا بَايَعَ النَّبِيُّ ﷺ النِّسَاءَ قَالَتِ امْرَأَةٌ جَلِيلَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نِسَاءِ مُضَرَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّا كُلُّ عَلَى آبَائِنَا وَأَوْلَادِنَا؟»^(٣) - قال أبو داود: وأرى فيه: «وأزواجنا» - فَمَا يَحِلُّ لَنَا مِنْ أَمْوَالِهِمْ؟ قال: الرِّطْبُ تَأْكُلْنَهُ وَتُهْدِيْنَهُ». رواه أبو داود وقال: الرِّطْبُ: الخبزُ والبقلُ والرُّطْبُ.

٢٩٠١- وعن جابر قال: «شَهِدْتُ الْعِيدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَبَدَأَ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ بِلَا أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ، ثُمَّ قَامَ مُتَوَكِّئًا عَلَى بِلَالٍ فَأَمَرَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَحَثَّ عَلَى طَاعَتِهِ وَوَعِظَ النَّاسَ وَذَكَرَهُمْ، ثُمَّ مَضَى

(١) رواه البخاري (١٤٣٤)، ومسلم ٧١٣/٢، وأحمد ١٣٩/٦ و٣٤٤ و٣٥٤.

(٢) رواه أحمد ٣٥٣/٦.

(٣) رواه أبو داود (١٦٨٦).

حتى أتى النساء فوعظهن وذكرهن وقال: تصدقن فإن أكثركن حطب جهنم. فقامت امرأة من سطة النساء سفعاء الخدين فقالت: لم يا رسول الله؟ قال: لأنكن تكثرن الشكاة وتكفرن العشير. قالت: فجعلن تصدقن من حليهن يلقين في ثوب بلال من أقراطهن وخواتيمهن^(١). متفق عليه.

٢٩٠٢- وعن عبد الله بن عمرو^(٢) أن النبي ﷺ قال: «لا يجوز لامرأة عطية إلا بإذن زوجها»^(٣). رواه أحمد والنسائي وأبو داود.
٢٩٠٣- وفي لفظ: «لا يجوز للمرأة أمر في مالها إذا ملك زوجها عصمتها»^(٤). رواه الخمسة إلا الترمذي.

باب ما جاء في تبرع العبد

٢٩٠٤- عن عمير مولى أبي اللحم قال: «كنت مملوكاً فسألت النبي ﷺ: أتصدق من مال مولاي بشيء؟ قال: نعم، والأجر بينكما»^(٥). رواه مسلم.

(١) رواه البخاري (٩٧٨)، ومسلم ٧٠٣/٢، وأحمد ٢٤٢/١ و٢٩٦/٣ و٣١٠ و٣١٤ و٣٩٦. راجع «التبيان» ٢٣٤/٥.
(٢) وقع في (أ) والشرح: «عمر»، وهو وهم.
(٣) رواه أحمد ١٧٩/٢ و١٨٤ و٢٢١، وأبو داود (٣٥٤٧)، والنسائي في «المجتبى» ٦٥/٥ و٦٦ و٢٧٨/٦ و٢٧٩ وفي «الكبرى» ٣٥/٢. راجع «التبيان» (٨٦٧).
(٤) رواه أحمد ٢٢١/٢، وأبو داود (٣٥٤٦)، والنسائي في «المجتبى» ٢٧٨/٦ وفي «الكبرى» ٣٥/٤، وابن ماجه (٢٣٨٨).
(٥) رواه مسلم ٧١١/٢.

٢٩٠٥- وعنه قال: «أمرني مولاي أن أقدّد»^(١) لحماً، فجاءني مسكين فاطعمته منه، فضرّبتني، فأتي رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك، فدعاه فقال: لم ضرّبتني؟ فقال: يعطي طعامي من غير أن أمره. فقال: الأجر بينكما»^(٢). رواه أحمد ومسلم والنسائي.

٢٩٠٦- وعن سلمان الفارسي قال: «أتي النبي ﷺ بطعام وأنا مملوك فقلت: هذه صدقة. فأمر أصحابه فأكلوا ولم يأكل، ثم أتته بطعام فقلت: هذه هدية أهديتها لك أكرمك بها، فإني رأيتك لا تأكل الصدقة. فأمر أصحابه فأكلوا وأكل معهم»^(٣). رواه أحمد.

٢٩٠٧- وعن سلمان قال: «كنت استأذنت مولاي في ذلك فطيب لي فاحتطبت حطباً فبعته فاشتريت ذلك الطعام»^(٤). رواه أحمد.



(١) في الأصول: أقدر، وما أثبت هو الصواب، وقد ورد في كل مصادر التخريج.

(٢) رواه مسلم ٧١١/٢، وأحمد كما في أطراف المسند ١٥٨/٥ (٦٨٥٢) لابن حجر، وهو في «المسند» ٥٢٦/٣٩ (٨٥/٢٤٠٠٩) طبعة مؤسسة الرسالة، والنسائي في «المجتبى» ٦٣/٥، وفي «الكبرى» ٣٤/٢.

(٣) رواه أحمد ٤٣٩/٥ و٤٤١ و٤٤٤.

(٤) رواه أحمد ٤٣٨/٥ و٤٣٩ و٤٤٠.